قَصَص لتربية الصغار

بأسلوبِ الحوار

(الجزء الأول)

إعداد

الفقير إلى الله تعالى

يوسف بن عبد الجليل بن صالح بن عبد الوَهَّاب

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله . أمَّا بعدُ ، فهذا هو الجزء الأول من كتاب : " قَصَصٌ لتربيةِ الصغار ، بأسلوبِ الحوار " ، والذي يهدف إلى أمرين أساسيَّين ، وهما :

١- تربية الصغار عمَلًا : تثبيتًا ، وتفكيرًا ، واقتداءً (تخلُّقًا) ؛ حيث إن القصة شأنها عظيم في التربية ، فهي تثبت القلوب وتذكيها بالتدبر والتفكر ، قال تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [١] ، وقال تعالى : ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ [٢] ، وهي نموذج حيٌّ ظاهر للأطفال في مختلف الأحوال ؛ فتكون لهم قدوة ونورًا ، يهتدون في حوالك الظلام بهديها ، ويسلكون في تقلبات الأحوال مسلكها .

٢- تربية الصغار علْمًا : شريعةً ، ولغةً ؛ حيث إن القَصص المذكورة قد احتوت على آيات كريمة ، وأحاديث صحيحة ، قواعد علمية ، وشروحات سليمة ، وهي منبع صافٍ لمفردات اللغة العربية الفصحى ، كلماتٌ وعبارات ، ومعانٍ وتمرينات .

---

١ - هود ، آية : ١٢٠ .

٢ - الأعراف ، جزء من آية : ١٧٦ .

ولما كان تأثير القَصص عظيمًا ؛ حرصت ألَّا أُدخل في هذا الكتـاب إلا ما صح منها ، كأن تكون من القرآن ، أو مما صح من السنة المطهـرة ، كمـا حاولت أن أكتبَها بأسلوب حيٍّ ، سهل التناول ، محبب للصغار ، ولا يمل منه الكبار ، إنَّه أسلوب الحوار الإنشائي ؛ وذلك بقصد التربية العمليَّة والعلْميَّة .

هذا ، وإني لأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا الكتاب مباركًا ، وللثقلين نافعًا ، يَهدي به الجَنـان ، ويُـزَيِّنُ بـه الجـوارحَ والأركان ، يُبعـدُ بـه الأضرارَ والأخطار ، ويُثّبتُ به القلوبَ و الأبصار ، كما أسأله - سبحانه - أن يجعلَـه سببًا للغفران ، ولدخولِ الجِنَان .

والحمـد لله رب العـالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمـد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين .

وكتبه الفقير إلى الله تعالى :

يوسف بن عبد الجليل بن صالح بن عبد الوهّاب

محافظة مرات – المملكة العربية السعودية

٢٠ / ١٢ / ١٤٤٣

١- الرحمةُ بالحيوانِ

رقية : السَّلامُ عَلَيْكُم .

زينب : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ، مرحبًا برُقيَّةَ .

رقية : أهلًا وسهلًا زينب ، من أينَ لكِ هذهِ القطَّةُ الجميلةُ يا زينب ؟

زينب : أحسنتُ إليها بالطعامِ فمكثتْ معنَا .

رقية : اللهُ أكبرُ ! هنيئًا لكِ الأجرُ يا زينبُ ! لقد قصَّتْ عليَّ والدَتي قصةً رائعةً عن الرحمةِ بالحيوانِ .

زينب : وما هي يا رقيةُ ؟

رقية : بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطرَيْقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرَاً فَنَزَلَ فِيْهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ ، يَأكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ .

زينب : بعدَ إذنِك يا رقيةُ ! ما معنى الثَّرى ؟

رقية : الثَّرى: الترابُ النَّدِيُّ ، والمقصودُ يا زينبُ : أَنَّ الكلبَ يأكلُ الطينَ المبتلَّ الرَّطِبَ من شدّةِ العطشِ منْ أجلِ أنْ يمصَّ ما فيه من الماءِ .

زينب : باركَ اللهُ فيكَ ، فماذا فعلَ الرجلُ ؟

رقية : قَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأ خُفَّهُ مَآءً ، والخفُّ يا زينبُ : الحذاءُ الساترُ للكعبينِ ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيْهِ، حَتَّى رَقَى فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ ، فَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ ".

زينب : ما أحسنَ خُلقَ هذا الرجلِ ! لقد كان رحيمًا بالحيوانِ ، وما أعظمَ رحمةَ اللهِ ! وهل نحنُ إذا أحسنَّا إلى الحيوانِ لنا بذلك أجرٌ.

رقية : نَعَمْ يا زينبُ ، في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ.[٣]

زينب : وما معنى : كَبِدٍ رَطْبَةٍ ؟

رقية : يعني يا زينبُ في كل حيٍّ ، والمقصود : لكِ أجرٌ في إحسانِك لكلِّ حيٍّ : من الإنسِ ، أم من الحيوانِ ، أم من الطيرِ ، أم من غيرِهم .

زينب : جزاكِ اللهُ خيرًا أختي رقيةُ على هذهِ القصةِ الجميلةِ ، وعلى بيانِك الرائعِ !

رقية : آمينَ ، وإياكِ أختي الفاضلةَ .

٣ - أصلُ القصَّةِ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

تمرينات

الفهم والاستيعاب :

س١ : لماذا مكثت القطة مع زينب ؟

س٢ : ماذا وجد الرجل في الطريق ؟

س٣ : ماذا فعل الرجل عندما وجد البئر ؟

س٤ : ماذا وجد الرجل عندما خرج من البئر ؟

س٥ : شكر الله للرجل ، فماذا فعل به ؟

المفردات اللغوية :

س١ : هات معاني الكلمات الآتية :

الخف ، بئر ، يلهث ، الثرى ، الطين .

س٢ : هات جمع الكلمات الآتية :

قطة ، جميلة ، أجر ، رجل ، بئر .

س٣ : هات عكس الكلمات الآتية :

جميلة ، أحسنت ، حي ، رطبة ، جنة .

التعبير :

س١ : أعد القصة المذكورة في الدرس بأسلوبك .

س٢ : اذكر ثلاث فوائد من القصة .

س٣ : كيف تكون رحيمًا بالحيوان ؟

الخط : انسخ العبارة الآتية خمس مرات في دفترك :

جزاكِ اللهُ خيرًا أختي رقيةُ على هذهِ القصةِ الجميلةِ .

٢- الصدقةُ سببٌ للبركةِ

خالد : السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ اللهِ .

سامي : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ، مرحبًا بخالدٍ .

خالد : أهلًا وسهلًا سامي ، أخبَرَني صديقي حسّانٌ أنَّكَ اشتريتَ بستانًا جميلًا ، وفيه مزروعاتٌ طيبةٌ .

سامي : صحيحٌ يا خالدُ ، والحمدُ للهِ ، ولكنَّ هناكَ مشكلةً يا خالدُ !

خالد : وما هيَ ؟

سامي : لم أعدْ أجني من البستان إلا القليلَ ، وقد كانَ يفيضُ بالزروعِ والثِّمَارِ .

خالد : سبحانَ اللهِ ! فلعلَّك لم تهتم به ، ولم تتعهده بالسقي ، وبإزالة الحشائش الضارة عنه .

سامي : على العكسِ من ذلك تمامًا يا خالدُ ! لقد اهتممتُ به أكثرَ من الأولِ ، ولكنْ للأسفِ ، لم يزدد البستانُ إلا ضعفًا .

خالد : لقد فهمتُ ، لقد فهمتُ ، ألا أدلُّكَ على ما يجعلُه كثيرَ الزروعِ كثيرَ الثِّمَارِ !

سامي : بلى ، دلَّني على ذلكَ ، باركَ اللهُ فيكَ .

خالد : وفيكَ باركَ اللّٰهُ ، اسمعْ معي إلى هذهِ القصةِ الجميلةِ : بَيْنَما رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، إذ سَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ ! .

سامي : لا إلٰهَ إلا اللّٰهُ ! صوتًا في سحابةٍ يأمرُ السحابةَ بأنْ تسقيَ حديقةَ شخصٍ معينٍ .

خالد : نَعَمْ ، فذهبَ ذَلِكَ السَّحَابُ نحوَ حديقةِ فلانٍ ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ .

سامي : وما معنى حرةٍ ، وشرجةٍ ، أحسنَ اللّٰهُ إليكَ ؟

خالد : الحرةُ : أرضٌ ذاتُ حجارةٍ ، والشرْجَةُ : مسيلُ ماءٍ من الحرةِ إلى السهلِ ، فَتَتَبَّعَ ذلكَ الرجلُ الذي سمعَ الصوتَ تتبعَ الْمَاءَ الذي يجري في تلكَ الشرْجةِ لينظرَ إلى أين يذهبُ ، فلمَّا وصلَ إلى مَصَبِّهِ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ ، يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ ، أي : بِمِجْرَفَتِهِ ، من مكانٍ إلى مكانٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللّٰهِ! مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ، الاسم الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللّٰهِ! لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟! قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا

فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ، يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟

سامي : نَعَمْ ، ماذا يصنعُ فيهَا ؟ لعلَّنا نستفيدُ منه !

خالد : قَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا ، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثًا"[٤].

سامي : سبحانَ اللهِ ! لقد عرفتُ السببَ ! لقد عرفتُ السببَ !

خالد : وما هوَ يا سامي ؟

سامي : لقد ضَعُفَ بستاني منذُ قررتُ حرمانَ الفقراءَ والمساكينَ منه ، لكنْ ، من الآنَ فصاعدًا ، لنْ أحرمَهم ولنْ أنساهُم - إنْ شاءَ اللهُ تعالى - ؛ فالصدقةُ سببٌ للبركةِ ، وجزاكَ اللهُ خيرًا يا خالد .

خالد : آمينَ ، وإياكَ .

❁❁❁

٤ - أصلُ القصَّةِ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، أخرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَأَحْمَدُ.

تمرينات

الفهم والاستيعاب :

س١ : ماذا اشترى سامي ؟

س٢ : هل أهمل سامي البستان ؟

س٣ : لماذا أصبح البستان قليل الزرع والثمار ؟

س٤ : ماذا سمع الرجل الذي كان في فلاة ؟

س٥ : ماذا كان يصنع الرجل فيما يخرج من حديقته ؟

المفردات اللغوية :

س١ : هات معاني الكلمات الآتية :

الفقير ، تصدق ، حديقة ، حرة ، شرجة .

س٢ : هات مفرد الكلمات الآتية :

زروع ، ثمار ، حشائش ، شراج ، المساكين .

س٣ : هات عكس الكلمات الآتية :

صديق ، طيبة ، صحيح ، القليل ، ضعف .

التعبير :

س١ : أعد القصة المذكورة في الدرس بأسلوبك .

س٢ : اذكر ثلاث فوائد من القصة .

س٣ : " الصدقة سبب للبركة " اشرح هذه العبارة .

الخط : انسخ العبارة الآتية خمس مرات في دفترك :

أَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثًا .

٣- أثرُ البيئةِ الصالحةِ

أحمد : السَّلامُ عَلَيْكُم .

عمر : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ، مرحبًا بأخي أحمدَ .

أحمد : عَلِمتُ بأن أسرتَكَ انتقلَتْ إلى بيتٍ جديدٍ !

عمر : نَعَمْ ، كانَ ذلكَ بفضلِ اللهِ تعالى .

أحمد : وأينَ مكانُ بيتِكُم الآنَ ؟

عمر : بيتُنَا الآنَ بجوارِ بيتِ الشيخِ خالدٍ !

أحمد : ما شاءَ اللهُ تباركَ اللهُ ، بجوارِ بيتِ العالِمِ الداعيةِ ، هنيئًا لكم الصَّلاحُ والاستقامةُ .

عمر : وكيفَ عرفْتَ ذلكَ يا أحمدُ ؟

أحمد : أمَا تعلمُ يا عمرُ أنَّ البيئةَ الصَّالحةَ تحسِّنُ لكَ الصلاحَ ، وأن البيئةَ الفاسدةَ تحسِّنُ لكَ الفسادَ !

عمر : سبحانَ اللهِ ! ، ما أشدَّ خطرَها ! فحَرِيٌّ بالإنسانِ أنْ يختارَ البيئةَ الصَّالحةَ مِنْ صاحبٍ ومدرسةٍ وجارٍ ونحوِ ذلكَ .

أحمد : نَعَمْ ، يا عمرُ . لِيحرِصَ المسلمُ على ذلكَ ، وسأقصُّ عليكَ قصةً عظيمةً في ذلكَ .

عمر : تفضلْ أخي – باركَ اللهُ فيكَ – .

أحمد : كانَ قديمًا قبلَ زَمَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ نَفْسَاً .

عمر : يا أللّٰه ! تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ إنسانًا ! ثُمَّ ماذا بعدَ ذلكَ ؟

أحمد : فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ .

عمر : الرَّاهبُ ، هو العابدُ ، أليسَ كذلكَ يا أحمدُ ؟

أحمد : بلى يا عمرُ ، فَدُلَّ عَلَى عابدٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ نَفْساً، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟! فَقَال: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مَائَةً !

عمر : سبحانَ اللّٰهِ ! ما أقبحَ الجهلَ ! وما أشدَّ ضررَه على الفردِ والمجتمعِ ! ثُمَّ ماذا يا أحمدُ ؟

أحمد : ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِيْنَ نَفْساً، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟! فَقَال: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُوْلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟! انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسَاً صالحين يَعْبُدُونَ اللَّهَ تَعَالَى، فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوْءٍ.

عمر: ثُمَّ ماذا عمِلَ الرجلُ يا أحمدُ ؟

أحمد : انْطَلَقَ الرجلُ جهةَ الأرضِ الصالحةِ حَتَّى إِذَا انتصَفَ الطرَّيْقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فماتَ .

عمر : ثُمَّ ماذا يا أحمدُ ؟

أحمد : اخْتَصَمَتْ فِيْهِ مَلَائِكةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ العَذَابِ ، فَقَالتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاْءَ تَائِبَاً مُقْبِلَاً بقَلْبهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالتْ مَلَائِكَةُ العَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَل خَيْرَاً قَطُّ. فَأتاهُمْ مَلَكٌ فِي صُوْرَةِ آدَمِيٍّ ، فَجَعَلُوْهُ حَكَمَاً بَيْنَهُمْ .

عمر : اللّهُ أكبرُ ! ملَكٌ من السمآءِ في صورةِ آدميٍّ !

أحمد : نَعَمْ يا عمرُ ، فقال لهم : قِيْسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أقرب ، فَهُوَ لَهُ . فَقَاسُوا فَوَجَدُوْهُ أقرب إِلَى الأرْضِ الصالحة ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ".

عمر : الحمدُ للّهِ ، ما أعظمَ أثرَ البيئةِ الصالحةِ ! .[٥]

٥ – أصلُ القصَّةِ حَدِيْثٌ صَحِيحٌ ، متفقٌ عليه .

تمرينات

الفهم والاستيعاب :

س١ : إلى أين انتقلت أسرة عمر ؟

س٢ : متى حدثت هذه القصة ؟

س٣ : لماذا يجب على الإنسان أن يختار البيئة الصالحة ؟

س٤ : ماذا قال العالم للقاتل ؟

س٥ : بماذا حكم المَلك بين الملائكة المتخاصمة ؟

المفردات اللغوية :

س١ : هات معاني الكلمات الآتية :

البيئة ، الراهب ، الفرد ، الآدمي ، نفسًا .

س٢ : هات جمع الكلمات الآتية :

بيت ، العالم ، صاحب ، قصة ، طريق .

س٣ : هات عكس الكلمات الآتية :

علم ، الصلاح ، قديمًا ، الموت ، خيرًا .

التعبير :

س١ : أعد القصة المذكورة في الدرس بأسلوبك .

س٢ : اذكر ثلاث فوائد من القصة .

س٣ : " البيئة تؤثر على الفرد " اشرح ذلك .

الخط : انسخ العبارة الآتية خمس مرات في دفترك :

جَاْءَ تَائِبَاً مُقْبِلَاً بقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .

٤- شكرُ اللّهِ تعالى
يحفظُ النِّعَمِ ويزيدُها

بكر : السَّلامُ عَلَيْكُم .

زيد : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ، مرحبًا ببكرٍ .

بكر : مباركٌ عليكَ الساعةَ الجديدةَ .

زيد : الحمدُ للهِ ، هي منْ فضلِ اللهِ وكرمِه عليَّ .

بكر : ما شاءَ اللهُ تباركَ اللهُ ! لقدْ أحسنتَ ثناءً على اللهِ ، وأبشرْ بدوامِ النِّعمةِ وزيادتِها عليكَ !

زيد : وكيفَ عرفتَ ذلكَ يا بكرُ ؟

بكر : قصةً سمعتُها عن ذلكَ .

زيد : إني أحبُّ سماعَها ، إن كانَ لا مانعَ لديْكَ .

بكر : أبشرْ يا زيدُ ، كانَ هناكَ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبرَصَ، وَأقرَعَ، وَأعْمَى، أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ .

زيد : بعدَ إذنِك يا بكرُ .

بكر : تفضلْ !

زيد : قدْ عرفتُ الأعمى ، فما معنى الأبرصِ والأقرعِ ؟

بكر : الأبرصُ : هو المصابُ بالبَرَصِ ، وهوَ : بياضٌ يظهرُ في ظاهرِ بدنِ الإنسانِ بسببِ المرضِ .

والأقرعُ : هو المصابُ بالقَرَعِ ، وهوَ : من فَقَدَ شَعْرَ رَأسِهِ بِسَبَبِ عِلَّةٍ .

زيد : شكرًا يا بكرُ على بيانِك وإيضاحِك ، ثُمَّ ماذا بعدَ ذلكَ ؟

بكر : بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ مَلَكاً، فَأَتَى الَأَبْرَصَ فَقَالَ: أيُّ شَيءٍ أحبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ. فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً. قَالَ: فَأيُّ الَمَالِ أحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الِإبِلُ ، فأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَراءَ، فَقَالَ: بَارِكَ اللَّهُ لَكَ فِيْهَا. فَأتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَذِرَنِي النَّاسُ. فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأعْطِيَ شَعْرَاً حَسَناً. قَالَ: فَأيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ. فَأعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيْهَا. فَأَتَى الأَعْمَى، فَقَالَ: أيُّ شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ النَّاسَ. فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: أيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأعْطيَ شَاْةً وَالِدَاً، فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الِإبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ،

وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ. ثُمَّ إِنَّ الملك أَتَى الأَبْرَصَ بعد شفائه في صُوْرَتِهِ وَهَيْئَتِهِ قبل شفائه ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِيْنٌ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ في سَفَرِي ، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، والجِلْدَ الحسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيْراً أَتَبَلَّغُ بِهِ في سَفَرِي. فَقَالَ: الحُقُوْقُ كَثِيْرَةٌ. فَقَالَ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُ أَبْرَصَ يَقْذُرُكَ النَّاسُ، فَقِيْرَاً فَأعطَاكَ اللَّهُ؟!، فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ كَابِرَاً عَنْ كَابِرٍ!! فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبَاً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنتَ ، فعادَ كما كانَ .

زيد : سبحانَ اللّٰهِ ! لم يشكر اللّٰهَ تعالى على نِعَمِة الشفاءِ والغنى ، ولم يتصدقْ على الفقيرِ ، فذهبتْ عنه النِّعمةُ !

بكر : نَعَمْ ، وَأَتَى المَلَكُ الأَقْرَعَ بعدَ شفائِهِ في صُوْرَتِهِ وَهَيْئَتِهِ قبلَ شفائِه ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِيْنٌ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ في سَفَرِي ، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ الشعرَ الحسنَ ، وَالمَالَ، بقرة أَتَبَلَّغُ بِها في سَفَرِي. فَقَالَ: الحُقُوْقُ كَثِيْرَةٌ. فَقَالَ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُ أقرعًا يَقْذُرُكَ النَّاسُ، فَقِيْرَاً فَأعطَاكَ اللَّهُ؟!، فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ كَابِرَاً عَنْ

كَابِرٍ!! فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبَاً فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنتَ ، فعادَ كما كانَ .

زيد : سبحانَ اللهِ ! وهذا أيضًا لم يشكر اللهَ تعالى ؛ فذهبتْ عنه النِّعمةُ !

بكر : نَعَمْ ، وَأتى الملَكُ الأَعْمَى بعد شفائِه في صُوْرَتِهِ وَهَيْئَتِهِ قبلَ شفائِه ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِيْنٌ وَابْنُ سَبِيْلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ في سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِيَ اليَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِى رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ، شَاْةً أَتَبَلَّغُ بِهَا في سَفَرِي؟. فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ مَا أَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيْتُمْ، فَقَدْ رَضِىَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ".

زيد : اللهُ أكبرُ ! لقد نجحَ في الابتلاءِ ! شكرَ اللهَ تعالى وتصدَّقَ على الفقيرِ ؛ فلم تذهبْ عنه النِّعمةُ !

بكر : نَعَمْ يا زيدُ ، نَسألُ اللهَ تعالى أن يجعلَنَا شاكرينَ لِنِعَمِه ، مثنينَ بها عليه .[٦]

٦ - أصلُ القصَّةِ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

تمرينات

الفهم والاستيعاب :

س١ : من امتلك ساعةً جديدةً ؟

س٢ : من أثنى على الله تعالى ، وماذا قال ؟

س٣ : من يريد لونًا حسنًا وجلدًا حسنًا ؟

س٤ : من اختار الغنم ؟

س٥ : لماذا عاد الأقرع كما كان بعد أن شفاه الله تعالى ؟

المفردات اللغوية :

س١ : هات معاني الكلمات الآتية :

ابتلى ، الأبرص ، الأقرع ، ابن السبيل ، شاة .

س٢ : هات جمع الكلمات الآتية :

ساعة ، نعمة ، بَدَن ، بقرة ، شاكر .

س٣ : هات عكس الكلمات الآتية :

الفقير ، نجح ، رضي ، أخذ ، كاذب .

التعبير :

س١ : أعد القصة المذكورة في الدرس بأسلوبك .

س٢ : اذكر ثلاث فوائد من القصة .

س٣ : كيف يشكر الإنسان ربه ؟

الخط : انسخ العبارة الآتية خمس مرات في دفترك :

اللهُ أكبرُ ! لقد نجحَ في الابتلاءِ !

٥- منْ توكلَ على اللّهِ كفاهُ

أحمد: السَّلامُ عَلَيْكُم .

عمر : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ، مرحبًا بأحمدَ .

أحمد : ما لي أراكَ مهمومًا يا عمرُ !

عمر : لديَّ اختبارُ مادةِ اللغةِ العربيةِ ، و أخشى أنْ أرسبَ !

أحمد : هل ذاكرتَ يا عمرُ ؟

عمر : نَعَمْ ، ذاكرتُ الكتابَ كاملًا ثلاثَ مراتٍ .

أحمد : ما شاءَ اللهُ تباركَ اللهُ ! لقد فعلتَ السببَ الأولَّ بقي السببُ الآخرُ .

عمر : وما هوَ ؟

أحمد : اعتمادُ قلبِكَ على اللهِ بدعائِكَ إياهُ أنْ يوفِّقَكَ ، وبطاعتِك له ، وبذلكَ تكونُ متوكلًا على اللهِ حقَّ التوكلِ ، ولنْ يخيِّبَكَ اللهُ ، فدعِ القلقَ ، ولا تجعلْ للوساوسِ عليكَ سبيلًا .

عمر : توكلتُ على اللهِ !

أحمد : وإنْ أذنتَ لي قصصْتُ عليكَ قصةً جميلةً عن التوكلِ .

عمر : تفضلْ مشكورًا مأجورًا !

أحمد : سَأَلَ رجلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِشُهَدَاءَ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا، قَالَ: صَدَقْت. ثُمَّ دفعَ له المالَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ إلى الْبَحْرِ متاجرًا بالمال فَقَضَى حَاجَتَهُ ، وحلَّ وقتُ سدادِ الدَّين ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا في البحرِ ويذهبُ إلى الذي أسلفَه الدنانيرَ ويقضيَه حقَّه فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا. فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ كتبَ فيها : مِنْ فُلَان إِلَى فُلَان ، إِنِّي دَفَعْتُ مَالَك إِلَى وَكِيلِي الَّذِي تَوَكَّلَ بِي ، ثُمَّ زَجَّ مَوْضِعَهَا ،

عمر : وما معنى زجَّ موضعها يا أحمد ؟

أحمد : أَيْ سَوَّى مَوْضِع النَّقْر وَأَصْلَحَهُ .

عمر : جزاكَ اللهُ خيرًا ، ثُمَّ ماذا عمِلَ الرجلُ ؟

أحمد : ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي تَسَلَّفْتُ فُلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلاً، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا، فرضي بِكَ وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فرضي بِكَ، وَإِنِّي جَهِدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكِبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ بِالَّذِي لَهُ، فَلَمْ أَجِدْ، وَإِنِّي

أَسْتَوْدِعُكَ هذا المالَ !. فَرَمَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ، حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ .

عمر : لا إلهَ إلا اللهُ ! ما أعظمَ توكلَ هذا الرجلِ ! ، وهل اكتفى بما صنعَ يا أحمدُ ؟

أحمد : لا يا عمرُ ، بل إنَّه ظل يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِ الرجلِ الذي أسلفَه ، فلم يجدْ ، ثُمَّ إن صاحبَ الدنانيرِ خَرَجَ إلى البحرِ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَهُ بِمَالِهِ ، فَإِذَا هو بِالْخَشَبَة الَّتِي فِيهَا الْمَالُ ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا رجعَ إلى البيتِ نَشَرَهَا وَوَجَدَ الْمَالَ كاملًا وَالصَّحِيفَةَ ، فقرأها وعرفَ أنَّه مالُه .

عمر : اللهُ أكبرُ ! كفى باللهِ وكيلًا ، كفى باللهِ وكيلًا ، ثُمَّ ماذا يا أحمدُ ؟

أحمد : ثُمَّ إنَّ الذي رمى الخشبةَ وجدَ مركبًا ، فقَدِمَ إلى صاحبِ المالِ ، وَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ. قَالَ صاحب المال له : هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ شَيئاً؟! قَالَ: أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ. قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى

عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ بِهِ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ دِينَارٍ رَاشِدًا[٧].

عمر : جزاكَ اللّٰهُ خيرًا على نصيحتِك الرائعةِ ، وفعلًا يا أحمدُ ، من توكلَ على اللّٰهِ كفاهُ ، وأنَّ التوكلَ لا يكونُ إلا ببذلِ السببِ مع اعتمادِ القلبِ على اللّٰهِ !

أحمد : صدقت يا عمرُ ، باركَ اللّٰهُ فيكَ .

عمر : وفيكَ باركَ اللّٰهُ .

٧ - أصلُ القصَّةِ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، أَخرَجَهُ البُخاريُّ وَأَحْمَدُ فِي "مُسْنَدِهِ".

تمرينات

الفهم والاستيعاب :

س١ : كم مرة ذاكر عمر كتاب اللغة العربية ؟

س٢ : ما هو السبب الأول الذي فعله عمر ؟

س٣ : كم مبلغ الدين الوارد في القصة ؟

س٤ : من هو الشاهد على الدين الذي أتى به الرجل ؟

س٥ : أين وجد صاحب الدين ماله ؟

المفردات اللغوية :

س١ : هات معاني الكلمات الآتية :

مركب ، بعث ، يلتمس ، نشر ، ولج .

س٢ : هات جمع الكلمات الآتية :

كتاب ، قصة ، دينار ، خشبة ، بيت .

س٣ : هات عكس الكلمات الآتية :

نصيحة ، وجد ، انصرف ، خرج ، أصلح .

التعبير :

س١ : أعد القصة المذكورة في الدرس بأسلوبك .

س٢ : اذكر ثلاث فوائد من القصة .

س٣ : كيف تكون متوكلًا على الله تعالى ؟

الخط : انسخ العبارة الآتية خمس مرات في دفترك :

انْصَرِفْ بِالأَلْفِ دِينَارٍ رَاشِدًا .

٦- الأخوةُ الصادقةُ

إبراهيم : السَّلامُ عَلَيْكُم .

إياس : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ، مرحبا بإبراهيمَ .

إبراهيم : لديَّ صاحبٌ أستغربُ منْ أفعالِه ! ويزعمُ أنَّه أخٌ محبٌ وناصحٌ .

إياس : وماذَا يفعلُ ؟

إبراهيم : يأتيني بالهديةِ في الصباحِ ، ويستوفيهَا أضعافًا في المساءِ!

إياس : هههه ، هلْ يمكنُ أنْ تذكرَ لي مثالًا على ما تقولُ ! – سلَّمَكَ اللهُ – !

إبراهيم : أبشرْ ، ذاتَ مرةٍ ، دخلَ عليَّ سكني صباحًا ، وأنا متهيئٌ للخروجِ ، فقامَ مباشرةً يغلقُ النوافذَ ، ويرتبُ معيَ الأشياءَ .

إياس : هذا خلقٌ طيبٌ ، ثُمَّ ماذَا ؟

إبراهيم : ثُمَّ لمَّا جاءَ بعدَ صلاةِ الظهرِ ، اتصلَ عليَّ ، وقالَ لي : أرجوكَ تعالَ ساعدْني في بناءٍ لي في البيت – أكرمك الله! – ، وهكذا يتعاملُ معيَ مِرارًا وتَكرارًا ، ولا يطلبُ مني شيئًا إلا

بعدَ أن يخدِمَني بشيءٍ ماديٍّ يسيرٍ ، فإن لمْ يجدْ شيئًا ، مدَحَني وأثَنَى عليَّ قبلَ أنْ يطلبَ منِّي شيئًا .

إياس : سبحانَ اللهِ ! إنَّه يتعاملُ بقاعدةِ : قَدِّم الطُعمَ لِتصطاد ! إنَّه قانونُ الاصطيادِ لا قانونَ الأخوةِ والمحبةِ .

إبراهيم : وما قانونُ الأخوةِ يا إياسُ - حفظكَ اللهُ - !

إياس : الأخوةُ خُلقٌ إسلاميٌّ رائعٌ ، لا ينبغي أنْ يكونَ إلا من أجلِ اللهِ ، أمَّا إذا كانَ من أجلِ مصلحةٍ دنيويةٍ زائلةٍ ، فذلكَ هو قانونُ الاصطيادِ ، وهو الخسرانُ بعينِه ، واسمعْ معي باركَ اللهُ فيكَ إلى هذه القصةِ الرائعةِ ، زَارَ رَجُل أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ . قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

إبراهيم : بعدَ إذنِكَ - سلمك الله - ! ما معنى : مدرجتِه ، وما معنى تَرُبُّهَا ؟

إياس : مدرجتُه : أي طريقُه . و تَرُبُّهَا : أي : تحفظُها وترعاهَا .

إبراهيم : يعني أنَّه لم يقصدْ بزيارتِه إظهارَ المحبةِ له من أجل الحفاظِ على فائدةٍ يكسبُها منه .

إياس : نعمْ ، بالتأكيدِ ، وإنَّما قصدَ بزيارتِه ما عندَ اللّٰهِ من الأجرِ والمثوبةِ .

إبراهيم : ثُمَّ ماذا بعدَ ذلكَ - عافاكَ اللّٰهُ - ؟

إياس : ثُمَّ قالَ الملَكُ للرجلِ : فَإِنِّي رَسُولُ اللّٰهِ إِلَيْكَ ، أخبرُك بِأَنَّ اللّٰهَ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ".[٨]

إبراهيم : اللّٰهُ أكبرُ ! هذه هي الأخوةُ الصادقةُ ، وهي التي تكونُ من أجلِ اللّٰهِ تعالى .

إياس : نَعَمْ ، وإن كانتْ موجودةٌ اليومَ - والحمدُ للّٰهِ - ، إلَّا أَنَّها قليلةٌ ، وأغلبُ المؤاخاتِ الحاليَّةِ من أجلِ المصالحِ الدنيويةِ ! كالوظيفةِ والعملِ والدراسةِ والمالِ والشهرةِ والثناءِ ونحوِ ذلك .

إبراهيم : والخدمةِ والفائدةِ المضاعفةِ .

إياس : هههه ، يبدو أنَّ صاحبَك قدْ أرهقَكَ باصطيادِه ! صدقتَ يا إبراهيمُ ! والخدمةِ ونحوِها ، فإذا انقطعتْ الفائدةُ منكَ ، لم تكدْ تراه ، وربَّمَا عادَاكَ إن لَّم تكنْ موافقًا له في الرأي .

٨ - أصلُ القصَّةِ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، أخرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَأَحْمَدُ .

إبراهيم : كلامُك لامسَ الواقعَ ، باركَ اللّٰهَ فيكَ أخي إياسُ ، ونسألُ اللّٰهَ تعالى أنْ يجعلَ أعمالَنا خالصةً لوجهِه الكريمِ .

إياس : وفيكَ باركَ اللّٰهُ .

تمرينات

الفهم والاستيعاب :

س١ : لماذا يستغرب إبراهيم من فعل صاحبه ؟

س٢ : هل تكون الأخوة الصادقة من أجل المصالح الدنيوية ؟

س٣ : " قدم الطعم لتصطاد " ما معنى ذلك ؟

س٤ : لماذا زار الرجل أخاه ؟

س٥ : ماذا قال المَلَك للرجل بعد أن عرف سبب زيارته لأخيه ؟

المفردات اللغوية :

س١ : هات معاني الكلمات الآتية :

خالص ، المصالح ، مدرجته ، تربّها ، يكسب .

س٢ : هات مفرد الكلمات الآتية :

أفعال ، أضعاف ، نوافذ ، المؤاخات ، أشياء .

س٣ : هات عكس الكلمات الآتية :

أخ ، عادى ، موافق ، دنيا ، أحب .

التعبير :

س١ : أعد القصة المذكورة في الدرس بأسلوبك .

س٢ : اذكر ثلاث فوائد من القصة .

س٣ : كيف تكون الأخوة صادقة ؟

الخط : انسخ العبارة الآتية خمس مرات في دفترك :

أخبرُك بِأَنَّ اللهَ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ .

٧- بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ

رقية : السَّلاَمُ عَلَيْكُمُ .

زينب : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ، كيفَ حالُكِ يا رقيةُ ؟

رقية : بخيرٍ والحمدُ للهِ ، وكيفَ أنتِ ؟

زينب : يا ربي لك الحمدُ ، نحن بنِعَمٍ عظيمةٍ ، نسألُ اللهَ أنْ يعينَنا على شكرِه وذكرِه وحسنِ عبادتِه .

رقية : اللّهُمَّ آمينَ ، أختي الفاضلةَ ، هل يمكنُ أنْ تقصي عليَّ كيفيةَ بدءِ نزولِ جبريلَ عليه السلامُ على رسولِ اللهِ ﷺ ؟ حيثُ وإنَّكِ ممن تهتمينَ بالتربيةِ الإسلاميةِ للأولادِ – حفظكِ اللهُ – ، وباركَ فيكِ – .

زينب : أبشري أختي الكريمةَ ، أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . أتدرينَ يا رقيةَ ما معنى فلقِ الصبحِ ؟

رقية : أظنُّه ضوءَ الصبحِ .

زينب : باركَ اللهُ فيكِ ، مثلَ فلقِ الصبحِ ، أي: ضياءَ الصبحِ .

رقية : ثُمَّ ماذا بعدَ ذلكَ – أحسنَ اللهُ إليكِ – ؟

زينب : بعدَ ذلكَ أختي الفاضلةَ ، حُبِّبَ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ الخَلاَءُ ، أي : الخُلوةُ والابتعادُ عن الناسِ وضجيجِهم ومشاغلِهم ، فَكَانَ ﷺ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ ، هلْ تدرينَ أينَ يقعُ غارَ حراءٍ يا رقيةُ ؟

رقية : أكيدٌ ، إنَّه في مكةَ ، أليسَ كذلكَ ؟

زينب : بلى ، يقعُ في شرقِ مكةِ المكرَّمةِ على يسارِ الذاهبِ إلى منًى في أعلى جبلِ النورِ ، فيذهبُ إليه ويتعبدُ فيه اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ. قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. قَالَ: فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي – ضَمَّني وعصرَني – حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ – أي : المشقةَ – ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ. فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي، ثُمَّ غَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} [العلق: ١ – ٣] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي – أي : لُفُّونِي بثوبٍ ونحوِه بمعنى : غطوني . فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ - أي : الفَزَع - ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ، وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ! مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ – أي : تعينُ الضعيفَ الذي لا يستقلُّ بأمرِه - ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ – أي : تكسبُ المالَ المعدومَ ، فتحصلَ منه بفضلِ اللهِ ، ثُمَّ بعملِك وعَرَقِ جبينِكَ ما يَعجِزُ عنه غيرُك ، وتبذُل من هذا المالِ للمحتاجِ أو المعدومِ ، يقال رجلٌ مُعْدِمٌ ، أي : فَقِيرٌ لاَ يَمْلِكُ شَيْئاً ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ – أي : تكرمُ - ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ .

رقية : اللهُ أكبرُ ! ما أحسنَ خُلقَ أمِّنا خديجةَ رضيَ اللهُ عنهَا ! إنَّها المرأةُ العاقلةُ الرزينةُ الفقيهةُ ، طمْأَنَتْ رسولَ اللهِ ﷺ ، وشدتْ من أزرِه ، وثبتَتْه !

زينب : نَعَمْ يا رقيةُ ، ينبغي للنساءِ أنْ يكُنَّ مثلَ خديجةَ رضيَ اللهُ عنهَا ، بعدَ ذلكَ أختي رقيةُ انْطَلَقَتْ خَدِيجَةُ برسولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى -ابْنَ عَمِّ

خَدِيجَةَ- وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ ، فَكَانَ يَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ. فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ! اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي! مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى ، هل تعرفينَ ما معنى الناموسِ ؟

رقية : أظنُّ أنَّه ملَكٌ ؛ لِأَنَّه هو الذي ينزِلُ على الأنبياءِ صلى اللهُ وسلَّمَ عليهم أجمعينَ .

زينب : نَعَمْ ، المقصودُ بالناموسِ : صاحبُ سرِّ الخيرِ ، وهو جبريلُ عليه السلامُ . والنَّاموس ضدُّ الجاسوسِ .

رقية : شكرَ اللهُ لكِ على بيانِك الجميلِ ، ثُمَّ ماذا قالَ ورقةُ - عافاكِ اللهُ - ؟

زينب : ثُمَّ قالَ ورقةُ بنُ نوفلٍ : يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا – أي : يا ليتني كنت شابًّا عندَ ظهورِ نبوتِكَ حَتَّى أَقْوى على المبالغةِ في نصرتِكَ - ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ

قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ، إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ – أي : يلبث – ، وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ.[٩]

رقية : ما شاءَ اللّٰهُ تباركَ اللّٰهُ ! ، قصةٌ عظيمةٌ ، وعرْضٌ شَيِّقٌ ، جزاكِ اللّٰهُ خيرًا ، وكتبَ أجرَكِ .

زينب : اللّٰهُمَّ آمينَ ، وإياكِ أختي الحبيبةَ .

٩ – أصلُ القصَّةِ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

تمرينات

الفهم والاستيعاب :

س١ : كيف أثنت زينب على الله تعالى ؟

س٢ : ماذا طلبت رقية من زينب ، ولماذا ؟

س٣ : ما أول ما بُدِئ به رسول الله ﷺ من الوحي ؟

س٤ : أين يوجد غار حراء ؟

س٥ : " ياليتني فيها جذعًا " من قائل هذه العبارة ؟

المفردات اللغوية :

س١ : هات معاني الكلمات الآتية :

عودي ، جذعًا ، ينشب ، النَّاموس ، الروع .

س٢ : هات جمع الكلمات الآتية :

أجر ، شيخ ، الكتاب ، خديجة ، رسول .

س٣ : هات عكس الكلمات الآتية :

نِعَم ، شكر ، النوم ، الصباح ، اليسار .

التعبير :

س١ : أعد القصة المذكورة في الدرس بأسلوبك .

س٢ : اذكر ثلاث فوائد من القصة .

س٣ : كان بدء الوحي ثقيلًا على رسول الله ﷺ اشرح ذلك .

الخط : انسخ العبارة الآتية خمس مرات في دفترك :

لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ .

٨- أصحابُ الأخدودِ

أحمد : السَّلامُ عَلَيْكُم .

عمر : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ، مرحبًا بأخي أحمدَ ، كيفَ أصبحتَ ؟

أحمد : أصبحتُ بفضلٍ من اللهِ ونعمةٍ !

عمر : الحمدُ للهِ ، أخي الفاضلَ ، لقدْ سمعتُ قصةً عظيمةً ، حدثتْ قبلَ زمنِ النبوةِ ، وقدْ قصَّها رسولُ اللَّهِ ﷺ على أصحابِه .

أحمد : منْ أخبرَك بها ؟

عمر : أخبرني بها جديْ - حفظهُ اللهُ تعالى - ، حيثُ كانَ يلقيهَا لنا في حلقةِ القرآنِ في المسجدِ .

أحمد : ما أحسنَ حلقاتِ التحفيظِ ، فيها نتعلمُ القرآنَ والإيمانَ ، هل يمكنُ أنْ تقصَّهَا علي يا عمرُ - جزاكَ اللهُ خيرًا - ؟

عمر : نَعَمْ ، ممكنٌ ذلكَ . كَانَ قديمًا قَبْلَ زمنِ النبيِّ ﷺ ، مَلِكٌ ظالمٌ ، يدَّعي أنَّه ربٌّ ، وَكَانَ لَه سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبِرَ السَّاحرُ خافَ الموتَ ، فقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّى قَدْ كَبِرْتُ ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَاَمَاً فطنًا ذكيًا أُعَلِّمُهُ السِّحْرَ، فبحثَ في المدينةِ عن ذلكَ الغلامِ حتَّى وجدَه ، ثُمَّ بَعَثَه إِلَيْهِ ليُعَلِّمُهُ السحرَ ، فكانَ يذهبُ من بيتِه إلى

السَّاحرِ ليعلمَه السَّحرَ ، وَكَانَ في طَرِيْقِهِ بينَ بيتِه وبينَ مكانِ السَّاحرِ رَاهِبٌ ، فَأتى إليهِ وقَعَدَ عندَه وَسَمِعَ كَلَامَهُ ونصيحتَه فَأعْجَبَهُ ، فأصبحَ يتعلمُ من السَّاحرِ ومن الرَّاهبِ ، وَكَانَ إِذَا ذهبَ إلى السَّاحرِ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ وتعلَّمَ منهُ ، فَيَتَأَخَّرُ عنْ موعدِه معَ السَّاحرِ ، فَإِذَا وصلَ إلى السَّاحِرِ ضَرَبَهُ لِتَأَخرِهِ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالَ لهُ الراهبُ : إِذَا خَشِيْتَ السَّاحِرَ فَقُلْ له معتذرًا : حَبَسَنِي أَهْلِي ، وَإِذَا خَشِيْتَ أهْلَكَ فَقُلْ لهم معتذرًا : حَبَسَنِي السَّاحِرُ.

أحمد : أليسَ هذا كذبٌ يا عمرُ ؟

عمر : أتظنُّ أنَّ الراهبَ جاهلٌ بأنَّ الكذبَ حرامٌ ، لقدْ كانَ فقيهًا يا أحمدُ ، لقد اجتمعَ ضررانِ ، الأولُ : ضررُ الكذبِ ، الثاني : ضررُ الكفرِ ، ولا بدَّ من أحدِ الأمرينِ ، فارتكبَ أخفَّهُما ضررًا للضَّرورةِ ، فمفسدةُ الكفْرِ أكبرُ من مفسدةِ تلكَ الكَذْبَة!

أحمد : ما أجملَ تعلُّمَ الفقهِ يا عمرُ ! ، ثُمَّ ماذا بعدَ ذلكَ ؟

عمر : فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ يتردُ بينَ الساحرِ و الراهبِ ، إِذْ حدثَ أمرٌ عجيبٌ ، دَابَّةٌ عَظِيْمَةٌ مؤذيةٌ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ ومنعَتْهُم

من السيرِ فلا يمكنُ أن يتجاوزُوها ، فَقَال الغلامُ : اليَوْمَ أَعَلمُ السَّاحِرُ أفْضَلُ عندَ اللهِ تعالى أمِ الرَّاهِبُ ؟

أحمد : فماذا عمِلَ يا عمرُ ؟

عمر : أَخَذَ حَجَراً فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أمْرِ السَّاحِرِ ، فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَةَ حَتَّى يَمْضِي النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ.

أحمد : اللهُ أكبرُ ! لقد أكرمَه اللهُ بكرامةٍ عظيمةٍ ، ثُمَّ ماذا بعدَ ذلكَ ؟

عمر : ثُمَّ أَتَى الرَّاهِبَ فَأخْبَرَهُ بما حدثَ . فَقَال لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ! أَنْتَ اليَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى ، وإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنِ ابْتُلِيْتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ ، وَكَانَ الغُلَامُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ.

أحمد : يعني يدعو اللهَ لأهلِ الداءِ فيشفيَهم اللهُ تعالى .

عمر : نَعَمْ ، فَسَمِعَ جَلِيْسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ بأمرِ الغلامِ ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيْرَةٍ، فَقَالَ له : مَا هاهنَا من الهدايا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي ، فَقَالَ الغلامُ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدَاً ، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ

تَعَالَى ، فَإِنْ آمَنْتَ باللَّهِ تَعَالَى ، دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ . فَآمَنَ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَشَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى .

أحمد : ما أجملَ خُلُقَ هذا الغلامِ ! حيثُ لم يغترْ ، ولم يتكبرْ ، بلْ أسندَ نعمةَ الشِّفآءِ إلى صاحبِهَا وهوَ اللّٰهُ تعالى ، ثُمَّ ماذا بعدَ ذلكَ يا عمرُ ؟

عمر : فَأَتَى المَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يجلِسُ وقد ردَّ اللّٰهُ عليه بصرَه ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ ؟ قال: رَبِّي. قَالَ الملك : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِى؟!. قَال: رَبِّي وَرَبُّك اللَّهُ، فَأَخذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلَامِ . فَجِيءَ بِالغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أيْ بُنَيَّ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ . فَقَالَ: إِنِّي لَا أشْفِي أحَداً، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ تَعَالَى، فقالَ له الملكُ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِى؟!. قَال: رَبِّي وَرَبُّك اللَّهُ ، فأخذَهُ فَلم يزلْ يعذبْهُ حَتَّى دلَّ عَلى الرَّاهِب، فَجْيَء بِالرَّاهِبِ فَقِيْلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِيْنكَ، فَأبى، فَدَعَا بِالمِنْشَارِ، فَوُضِعَ المِنْشَارُ في مَفْرِقِ رَأسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ .

أحمد : لا إلهَ إلا اللّٰهُ ! ما أعظمَ حِلْمَ اللّٰهِ عن الظَلَمةِ ! لو شاء اللّٰهُ تعالى لأهلكَهم قبل أن يظلِموا .

عمر : صحيحٌ يا أحمدُ ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيْسِ المَلِكَ فقيلَ له : ارجع عن دينِكَ، فَأبى فَوُضِعَ المِنْشَارُ في مَفْرِقِ رَأسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالغُلَامِ فَقِيْلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينكَ، فَأبَى. فَدَفَعَهُ الملكُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصحَابِهِ ، فَقَال: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِيْنِهِ، وَإِلَّا فَاطْرحُوْهُ . فَذَهَبُوا بِهِ، فَصَعَدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَقَالَ الغلامُ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيْهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ فسقطوا،

أحمد : اللهُ أكبرُ ! نصرَهُ اللهُ .

عمر : نَعَمْ ، ويسنُّ لكلِّ مَنْ خافَ عدوًّا أن يقولَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيْهِمْ بِمَا شِئْتَ .

أحمد : ثُمَّ ماذا بعدَ ذلكَ يا عمرُ ؟

عمر : بعدَ ذلكَ جاءَ الغلامُ يمشي إلى الملكِ . فقالَ لهُ الملكُ : ما فُعِلَ بأصحابِك؟! فَقَالَ: كَفَانِيْهِمُ اللَّهُ تَعَالَى! فَدَفَعَهُ إِلى نَفرٍ مِنْ أصحابِه، فقالَ: اذهبوا به فاحمِلُوه في قُرْقُوْرٍ [١٠]، وتوَسَّطُوا به البحرَ، فإنْ رَجَعَ عن دِينِه، وإلَّا فاقذِفُوه. فذهبوا به فقالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيْهِمْ بِمَا شِئتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِيْنَةُ فَغَرَقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي

١٠ – أي : سفينة .

إِلى المَلِكِ. فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فُعِلَ بِأَصْحَابِكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيْهِمُ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَال الغلام للمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قَالَ : وَمَا هُوَ ، قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي ، ثُمَّ ضَعْ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ، ثُمَّ ارْمِنِي ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي .

أحمد : ما معنى وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ؟ وما معنى كِنَانَتِي ؟

عمر : أي : تعلقني ممدودَ اليدينِ مشدودَ الرِّجلينِ ، والجذْعُ : ساقُ النَّخْلةِ . والكِنَانَةُ : وعاءٌ صغيرٌ يُصنعُ من الجلدِ و نحوِه ، يوضعُ فيه السِّهامُ .

أحمد : جزاكَ اللّٰهُ خيرًا يا عمرُ ، ثُمَّ ماذا بعدَ ذلكَ ؟

عمر : بعدَ ذلكَ يا أحمدُ ، جَمَعَ الملكُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبْدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ ، ثُمَّ رَمَاهُ ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ ، فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ، قَدْ وَاللَّهِ

نَزَلَ بِـكَ حَـذَرُكَ ، قَـدْ آمَـنَ النَّـاسُ ، فَـأَمَرَ بِالْأُخْـدُودِ فِي أَفْـوَاهِ السِّكَكِ .

أحمد : وما معنى " فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ " عافاك الله ؟

عمر : أي : أمرَ بشقِّ الأرضِ شـقًّا مسـتطيلًا عميقًـا ، في أبـوابِ الطُّرقِ ومداخِلِها ، وأشعلَ فيها النارَ .

أحمد : فتحَ اللهُ عليكَ يا عمرُ ، ثُمَّ ماذا بعدَ ذلكَ ؟

عمر : فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ فيها النِّيرَانَ ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِـهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا ، أَوْ قِيـلَ لَهُ اقْـتَحِمْ ، فَفَعَلُـوا ، حَـتَّى جَـاءَتْ امْـرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهَا الْغُـلَامُ: يَـا أُمَّهْ اصْبِرِي ؛ فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ .

أحمد : سبحانَ اللهِ ! ما أعظمَ صبرَهم من أجلِ الله تعالى !

عمر : نَعَمْ ، وحريٌّ بالمسلمِ أن يكونَ صَـبورًا في فعـلِ الطاعـةِ كالقيامِ لصلاةِ الفجرِ وغيرِ ذلكَ ، وصبورًا في تركِ المعصيةِ كتركِ الطواف على القبور ، وترك الذهاب للسحرة والمشعوذين ، وغـيرِ ذلك ، من أجلِ اللهِ تعالى .[١١]

١١ - أصلُ القصَّةِ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ. أَخرَجَهُ مُسْلِمٌ .

تمرينات

الفهم والاستيعاب :

س١ : متى حدثت القصة ؟

س٢ : على من قص رسول الله ﷺ هذه القصة ؟

س٣ : لماذا كانت حلقات القرآن الكريم حسنة ؟

س٤ :"اليوم أعلم الساحر أفضل عند الله أم الراهب" من قائل هذه العبارة ؟

س٥ : ماذا قال الغلام عندما صعدوا به الجبل ؟

المفردات اللغوية :

س١ : هات معاني الكلمات الآتية :

تصلبني ، أضرم ، الأخدود ، السكك ، كنانتي .

س٢ : هات مفرد الكلمات الآتية :

حلقات ، الأدواء ، هدايا ، الظَلَمة ، أصحاب .

س٣ : هات عكس الكلمات الآتية :

جاء ، صغير ، أشعل ، امرأة ، المعصية .

التعبير :

س١ : أعد القصة المذكورة في الدرس بأسلوبك .

س٢ : اذكر ثلاث فوائد من القصة .

س٣ : كيف يكون المسلم صبورًا من أجل الله تعالى ؟

الخط : انسخ العبارة الآتية خمس مرات في دفترك :

يَا أُمَّهْ اصْبِرِي ؛ فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ .

٩- القبرُ نعيمٌ أو جحيمٌ

علي : السَّلامُ عَلَيْكُم .

سعد : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ، مرحبًا بعليٍّ .

علي : كيفَ حالُك يا سعدُ ؟ عساكَ بخيرٍ !

سعد : أبشرُكَ ، أنا بخيرٍ والحمدُ للهِ ، وكيفَ أنتَ يا عليُّ .

علي : أنا بخيرٍ وعافيةٍ ، والحمدُ للهِ .

سعد : هل تسمحُ لي أنْ أسألَك سؤالًا واحدًا ؟

علي : تفضلْ ، وأسعدُ بذلكَ !

سعد : هلْ تدرِي ماذا يُفعلُ بفرعونَ وأتباعِه صباحًا ومساءً ؟

علي : وماذا يُفعلُ بهم يا سعدُ ؟

سعد : يعرضونَ على النارِ صباحًا ومساءً .

علي : لا شكَّ أنَّ هذا عذابٌ بعدَ الموتِ وقبلَ يومِ القيامةِ ! ولكنْ ، كيفَ عرفتَ هذَا ؟

سعد : نَعَمْ ، نَعَمْ ، إنَّه عذابُ القبرِ ، ولا شكَّ ! ولقد عرفْتُ ذلك من قولِ اللهِ تعالى : ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ غافر: ٤٥ – ٤٦ .

علي : وما دامَ أنَّه ثبتَ عذابُ القبرِ للظالمينَ ، فلا شكَّ أنَّ هناكَ نعيمٌ في القبرِ للمؤمنين !

سعد : أجلْ يا عليُّ ، واسمعْ معي إلى هذهِ القصةِ العظيمةِ الصحيحةِ الثابتةِ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، حيثُ يقولُ : " إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ ، إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلَّوْنَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ، فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ. ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَيَقُولُ: فَعَلَ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ. فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ، فَيَجْلِسُ وَقَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ قَدْ آذَنَتْ لِلْغُرُوبِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ، مَا تَقُولُ فِيهِ؟ وَمَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ؟. فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّي. فَيَقُولُ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، أَخْبِرْنِي عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ: مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا

تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟. فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَى ذَلِكَ مُتَّ، وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ .

علي : بعدَ إذنِكَ يا سعدُ ! هناك سؤالٌ مهمٌّ جدًّا ، نحنُ إذا حفرْنَا القبرَ لم نجدْهُ إلا ضيقًا كما حفرنَاه ، فكيفَ نجمعُ بينَ ما نشاهدُه وبينَ هذا الخبرِ ؟

سعد : أحسنتَ يا عليّ ، فعلًا هذا سؤالٌ مهمٌّ جدًّا ، والجوابُ سهلٌ بإذنِ اللهِ تعالى ، أرأيتَ النائمَ بجانِبِك يا عليُّ ، هل تشعرُ بما يحصلُ لَه ؟

علي : لَا ، غيرَ أنَّني قدْ ألاحظُ عليهِ تحرُّكًا يسيرًا أحيانًا .

سعد : فإذَا أخبرَك أنَّه رأى في منامِه أنَّه سافرَ بالطائرةِ ؟ هل كنتَ تصدقُ إمكانَ ذلكَ ؟

علي : كيفَ لا أصدقُ إمكانَ ذلكَ ، وهو يحصلُ لنَا أيضًا !

سعد : سبحانَ اللهِ ! يسافرُ بالطائرةِ ! و يقطعُ المسافاتِ الطويلةَ ! وهوَ معَ ذلك بجانِبِك ، ورُبَّمَا لا يتحرَّكُ !

علي : نَعَمْ ، نَعَمْ ، صدقتَ .

سعد : فإذَا كانَ ذلكَ ممكنٌ ، فإنَّه لا يبعدُ أنْ يكونَ نعيمُ القبرِ وعذابُه قريبًا من هذا ، وما دامَ أنَّه غيبٌ ثبتَ عن اللهِ تعالى وعن رسولِه ﷺ فلا بدَّ أنْ نؤمنَ بِه ولو لمْ نعرفُ الكيفيَّةَ !! ، واللهُ على كلِّ شيءٍ قديرٌ .

علي : سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، آمنتُ باللهِ ، وجزاكَ اللهُ خيرًا على بيانِك الرائعِ ! ثُمَّ ماذا قالَ رسولُ اللهِ ﷺ ؟

سعد : ثم قالُ رسولُ اللهِ ﷺ : " ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ ، وَيُعَادُ الْجَسَدُ لِمَا بَدَأَ مِنْهُ، فَيجْعَلُ نَسْمَتُهُ فِي النَّسِيمِ الطَّيِّبِ، وَهِيَ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ. قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلِهِ تَعَالَى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [إبراهيم: ٢٧] إلى آخر الآية قَالَ: وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ ثُمَّ . أُتِيَ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يُوجَدْ شَيْءٌ ثُمَّ ، أُتِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، فَلاَ يُوجَدْ شَيْءٌ. فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ. فَيَجْلِسُ خَائِفًا مَرْعُوبًا، فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ

فِيكُمْ، فَلَا يَهْتَدِي لِاسْمِهِ، حَتَّى يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ. فَيَقُولُ: مَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ قَالُوا قَوْلًا، فَقُلْتُ كَمَا قَالَ النَّاسُ. فَيُقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ، وَعَلَى ذَلِكَ مُتَّ، وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا. ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ أَطَعْتَهُ، فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا، ثُمَّ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ فِي قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، فَتِلْكَ المَعِيشَةُ الضَّنْكَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهِ: {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا * وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} [طه: ١٢٤] ".[١٢]

علي : نعوذُ باللهِ من عذابِ القبرِ .

سعد : اللّٰهُمَّ آمينَ !

١٢ – أصلُ القصَّةِ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، أخرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ في "صَحِيْحِهِ" وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالطَّبَرَانِيُّ في "الأَوْسَطِ" ، وحسنه الألباني – رحمه الله – .

تمرينات

الفهم والاستيعاب :

س١ : كم سؤالًا سأل سعد عليًّا ؟

س٢ : ماذا يُفعل بفرعون وأتباعه صباحًا ومساءً ؟

س٣ : كيف عرف سعد ذلك ؟

س٤ : ماذا يسمع الميت إذا وضع في قبره ؟

س٥ : من الذي يفسح له في قبره سبعون ذراعًا ؟

المفردات اللغوية :

س١ : هات معاني الكلمات الآتية :

مقعد ، ذراع ، أضلاع ، غدوًّا ، عشيًّا .

س٢ : هات مفرد الكلمات الآتية :

أضلاع ، ضالمين ، نعال، خيرات ، شجر .

س٣ : هات عكس الكلمات الآتية :

عذاب ، يضيق ، خائفًا ، يفتح ، طويل .

التعبير :

س١ : أعد القصة المذكورة في الدرس بأسلوبك .

س٢ : اذكر ثلاث فوائد من القصة .

س٣ : " القبر نعيم أو جحيم " اشرح هذه العبارة .

الخط : انسخ العبارة الآتية خمس مرات في دفترك :

فلَا شَكَّ أنَّ هنَاكَ نعيمٌ في القبرِ للمُؤمنين .

١٠- محمدٌ ﷺ سيِّدُ البَشَر

عمرو : السَّلاَمُ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَةُ اللهِ .

ثابت : وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ .

عمرو : مرحبًا بأخي ثابت ، هل سمعْتَ خطبةَ الجُمُعَةِ اليومَ ؟ لقد كانتْ رائعةً جدًا !

ثابت : أهلًا وسهلًا أخي الفاضلَ ، فعْلًا لقدْ كانتْ مؤثرةً جدًا ، وأبشرُك ، قمتُ بتسجيلِها ، وبتفريغِها .

عمرو : ما شاءَ اللهُ تباركَ اللهُ ! حقيقةً ، أنتَ طالبُ علمٍ متميِّزٍ! هل تستطيعُ إلقاءَها – سلَّمَكَ اللهُ – ؟

ثابت : نَعَمْ ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى أُلقيهَا معَ شيءٍ من الاختصارِ .

عمرو : تفضلْ – عافاكَ اللهُ – ! وسأكونُ لكَ أُذُنًا مُصْغِية !

ثابت : السَّلاَمُ عَلَيْكُمُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ ...

إنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُه ونستعينُه ، ونستغفرُه ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ، ومن سيئاتِ أعمالِنا ، مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَه ، ومَن يُضْلِلْ فلا هادِيَ لَه ، وأشهدُ أن لَّا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لَا شريكَ لَه ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه .

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " ،

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ " ،

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا " .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَ أَفْضَلَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ، وَكُلَّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ .

عبادَ اللهِ : أُتِيَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يومًا بِلَحْمٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ. فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، فَقَالَ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ. وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ، وَمَا لاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسُ لِبَعْضٍ: أَلاَ

تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟. فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: ائْتُوا آدَمَ. فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟. فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي، نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ! أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا. اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟. فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي، نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، - صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ -. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟. فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبَ بَعْدَهُ

مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ. نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى. فَيَأْتُونَ مُوسَى - صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ -، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟. فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى - صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ -: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا. نَفْسِي نَفْسِي. اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى - صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ -. فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهْدِ، وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟! فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى - صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ -: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا، لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا. نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ - صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ - ، فلا إلٰه إلا الله ، ما أعظم كرب ذلك اليوم !

بَارِكَ اللهُ لي ولكم في القرآنِ والسُّنَّةِ ، ونَفَعني وإياكُم بما فيهمَا من الآياتِ والحكمةِ ، أقولُ ما سَمِعْتُم، وأستغفرُ اللهَ

العظيمَ لي ولكم ولسائِرِ المسلمينَ من كل ذنبٍ ، فاستغفروه، إنَّه هو الغفورُ الرحيمُ .

الحمدُ للّٰهِ على إحسانِه، والشكرُ له على توفيقِه وامتنانِه، وأشهدُ أن لَّا إلٰهَ إلا اللّٰهُ تعظيمًا لشأنِه وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه الداعي إلى رضوانِه، صلّى اللّٰهُ وسلّمَ عليه وعلى آلِه وأصحابِه وإخوانِه ، أمَّا بَعْدُ ، فاتقوا اللّٰهَ عبادَ اللّٰهِ ، وتمسَّكوا بالعُروَةِ الوُثقى تفوزُوا وتفلحُوا .

عبادَ اللّٰهِ ، وبعدَ أن يقولَ لهم عيسى عليهِ السلامُ : اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ - صلَّى اللّٰهُ عليهِ وسَلَّمَ - ، يَأْتُون محمدًا صلَّى اللّٰهُ عليهِ وسَلَّمَ ، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ. أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي. ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي. أُمَّتِي. فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! أَدْخِلْ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَابِ الأَيْمَنِ

مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ لَكُمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهجر، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى"[١٣].

عبادَ اللهِ : " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً " ، اللّٰهُمَّ صلِّ وسلِّم على نبينَا محمدٍ ، وارضَ اللّٰهُمَّ عن صحابتِه الكرامِ وعن أزواجِه أمهاتِ المؤمنينَ وعن التابعينَ ومن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ ...

اللّٰهُمَّ لكَ الحمدُ كما ينبغي لجلالِ وجهِك وعظيمِ سلطانِك ، اللّٰهُمَّ إنَّا نسألُكَ الهدَى والتُّقى والعفَافَ والغِنَى ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، اللّٰهُمَّ أصلِح أحوالَ المسلمينَ في كل مكانٍ ، وَوَلِّ عليهِم خيارَهم ، اللّٰهُمَّ اغفرْ للمسلمينَ والمسلماتِ والمؤمنينَ والمؤمناتِ الأحياءَ منهم

١٣ - أصلُ القصَّةِ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

والأمواتِ ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عبادَ اللهِ : " إِنَّ اللَّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " فاذكرُوا اللهَ العظيمَ الجليلَ يذكرْكُم ، واشكرُوه على نِعَمِهِ يزدْكم ، ولذكرُ اللهِ أكبرُ ، واللهُ يعلمُ ما تصنعونَ .

عمرو : اللهُ أكبرُ ! أنتَ خطيبٌ مفوَّهٌ يا ثابتُ ، إنْ شاءَ اللهُ تعالى نراكَ قريبًا على مِنبَرِ المسجدِ ، باركَ اللهُ فيكَ .

ثابت : وفيكَ باركَ اللهُ ، والحمدُ للهِ ، أحبُّ ذلكَ ، وَإِنْ شاءَ اللهُ تعالى استخدمُ الخِطابةَ في نشرِ الخيرِ بينَ النَّاسِ .

عمرو : حفظكَ اللهُ ، وكثَّرَ منْ أمثالِك .

ثابت : اللَّهُمَّ آمين ، وإيَّاكَ .

❁❁❁

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين .

❁❁❁

تمرينات

الفهم والاستيعاب :

س١ : من قام بتسجيل الخطبة ؟

س٢ : ما هو عنوان الخطبة ؟

س٣ : بماذا أجاب آدم الناس ؟

س٤ : " قتلت نفسًا لم أُؤْمر بقتلها " من قائل هذه العبارة ؟

س٥ : أين يسجد محمد رسول الله ﷺ في ذلك الموقف ؟

المفردات اللغوية :

س١ : هات معاني الكلمات الآتية :

مصغية ، منبر ، مصراعين ، بدعة ، نهس .

س٢ : هات مفرد الكلمات الآتية :

المؤمنات ، أحوال ، المسلمين ، التابعين ، سيئات .

س٣ : هات عكس الكلمات الآتية :

الاختصار ، مشرك ، يصلح ، أصدق ، الأولين .

التعبير :

س١ : أعد القصة المذكورة في الدرس بأسلوبك .

س٢ : اذكر ثلاث فوائد من القصة .

س٣ : رسولُ اللهِ ﷺ سيدُ الناسِ يوم القيامة ، اشرح ذلك .

الخط : انسخ العبارة الآتية خمس مرات في دفترك :

اللهُ أكبرُ ! أنتَ خطيبٌ مفوَّهٌ يا ثابتُ .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٢
١- الرحمة بالحيوان	٤
تمرينات	٦
٢- الصدقةُ سببٌ للبركةِ	٧
تمرينات	١٠
٣- أثرُ البيئةِ الصالحةِ	١١
تمرينات	١٤
٤- شكرُ اللهِ تعالى يحفظُ النِّعَمِ ويزيدُها	١٥
تمرينات	١٩
٥- منْ توكلَ على اللهِ كفاهُ	٢٠
تمرينات	٢٤
٦- الأخوةُ الصادقةُ	٢٥
تمرينات	٢٩
٧- بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ	٣٠
تمرينات	٣٥
٨- أصحابُ الأخدودِ	٣٦
تمرينات	٤٣
٩- القبرُ نعيمٌ أو جحيمٌ	٤٤
تمرينات	٤٩
١٠- محمدٌ ﷺ سيِّدُ البَشَر	٥٠
تمرينات	٥٧
الفهرس	٥٨